مَسَائِلُ ابْنِ زُهْرَة

من أعلامِ القرنِ الثامنِ الهجريّ

عَنِ العلّامةِ الحِلّيّ وفخرِ المحقّقين

تصحيحُ

مُحَمَّد غريبيّ

تحقيقُ ومراجعة

قسمِ الفقهِ في مجمعِ البحوثِ الإسلاميّة

www.ketab.ir

ابن زهرة، علي بن ابراهيم، ٦٧٥ ـ ٧٤٩
مسائل ابن زهرة من اعلام القرن الثامن الهجري عن العلّامة الحلّي و فخرالمحقّقين / تصحيح محمد غريبي، تحقيق و مراجعة قسم الفقه، [مجمع البحوث الإسلاميّة] .- مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة ، ١٤٣٤ق. = ١٣٩٢ش .
ISBN 978-964-971-652-7
٣٠٨ ص.
فيپا
١. فقه جعفری ـ قرن ٨ق. ـ پرسش‌ها و پاسخ‌ها الف. غريبی، محمد ، مصحح ب. مجمع البحوث الإسلاميّة ج. بنياد پژوهشهای اسلامی.
د. عنوان
٢٩٧/٣٤٢ BP ١٨٢ / ٣ / ٢ الف ٥١٣٩٢ م
٣٢٢٨٣٦٧ كتابخانه ملّی جمهوری اسلامی ايران

مسائل ابن زهرة

من اعلام القرن الثامن الهجري عن العلّامة الحلّي و فخرالمحقّقين

تصحيح محمد غريبي

تحقيق و مراجعة: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلاميّة
الطبعة الأولى ١٤٣٤ ق. / ١٣٩٢ ش. / ١٠٠٠ نسخة ، وزيري
الثمن ٩٢٥٠٠ ريال إيرانيّ
الطباعة: مؤسّسة الطّبع والنشر التّابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة
مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٢٢٣٠٨٠٣
معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ٢٢٣٣٩٢٣، (قم)٧٧٣٣٠٢٩
www.islamic-rf.ir info@islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناشر

www.ketab.ir

ترجمة العلاّمة الحلّيّ

هو الشيخ جمال الدين الحسن بن سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر ـ بالميم المضمومة والطاء غير المعجمة والهاء المشدّدة والراء ـ أبو منصور الحلّي مولداً ومسكناً.

ولد في التاسع عشر من شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وستّمائة[1].

قيل في نبوغه وعلوّ مقامه: سحاب يضاهي الهاطل، وبحر العلم الذي لا يُساحل، جمع من العلوم ما تفرّق في الناس، وأحاط من الفنون بما لا يحيط به القياس، رئيس علماء الشيعة، ومروّج المذهب والشريعة، صنّف في كلّ علم كتباً، وآتاه الله من كلّ شيء سبباً، قد ملأ الآفاق بمصنّفاته، وعطّر الأكوان بتآليفه، انتهت إليه رئاسة الإماميّة في المعقول والمنقول، والفروع والأُصول[2].

أخذ عن والده الفقيه المتكلّم سديد الدين يوسف، وعن خاله المحقّق الحلّي الذي كان له بمنزلة الأب الشفيق، فحظي باهتمامه ورعايته، وأخذ عنه الفقه والأُصول وسائر علوم الشريعة.

ولازم الفيلسوف نصير الدين الطوسيّ مدّة واشتغل عليه في العلوم العقليّة ومهر فيها.

---

١. خلاصة العلاّمة/ ٤٥.

٢. الكنى والألقاب ٢/ ٤٤٢.

www.ketab.ir

قرأ وروى عن جمع من العلماء، منهم: كمال الدين بن ميثم البحرانيّ، وعليّ بن موسى بن طاووس الحسنيّ، وأخوه أحمد بن موسى، ونجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ ابن عمّ المحقّق، ومفيد الدين محمّد بن عليّ بن جهيم الأسديّ، والحسن بن عليّ بن سليمان البحرانيّ، ونجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما الحلّيّ، وهذا من أشهرهم ذكراً وأعلاهم فخراً[1].

وله أساتذة آخرون غير هؤلاء، كما أخذ عن جماعة من علماء السنّة، منهم: نجم الدين عمر بن علي الكاتبيّ القزوينيّ الشافعيّ المنطقيّ، ومحمّد بن محمّد بن أحمد الكشّيّ الفقيه المتكلّم، وجمال الدين الحسين بن أبان النحويّ، وعزّ الدين الفاروقيّ الواسطيّ، وتقيّ الدين عبد الله بن جعفر بن عليّ الصبّاغ الحنفيّ الكوفيّ، وآخرون[2].

وشهد له علماء الخاصة والعامة بالفضل وسعة الاطّلاع، وأبرز علماء أهل السنّة الذين نوّهوا بفضيلته الحافظ شهاب الدين أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ الشافعيّ المتوفّى سنة ٨٥٢هـ حيث قال: عالم الشيعة وإمامهم ومصنّفهم، وكان آية في الذكاء. شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيّداً سهل الأخذ، غاية في الإيضاح. واشتهرت تصانيفه في حياته، وهو الذي ردَّ عليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية في كتابه المعروف بالردّ على الرافضة. وكان ابن المطهّر مشتهر الذكر وحسن الفكر، ولمّا بلغه بعض كتاب ابن تيميّة قال: لو كان يفهم ما أقول أجبته[3].

وفي هذا البيان اعتراف برجاحة عقل العلّامة وسعة أُفقه وقوّة حجّته.

---

١. لؤلؤة البحرين/ ٢٢٧، موسوعة طبقات الفقهاء، لفضيلة الشيخ جعفر السبحانيّ، القسم الثاني من المقدّمة: ٣٢٤، مستدرك الوسائل ٣/ ٤٥٩.

٢. موسوعة طبقات الفقهاء، القسم الثاني/ ٣٢٤، سفينة البحار ٣/ ٥٧٦ (علم).

٣. لسان الميزان ٢/ ٣١٧ الرقم ١٢٩٥.

www.ketab.ir

وقد عُرف العلّامة بكثرة مصنّفاته، ومصنّفاته ذات قيمة علميّة كبيرة تناولت كافّة العلوم، ولم يقف العلّامة عند حدود علم معيّن يفرغ طاقته فيه، وقد وثّق بنفسه كتبه حين أشار لها في ترجمته لسيرته فقال في كتاب الرجال: مصنّف هذا الكتاب له كتب:

كتاب **منتهى المطلب في تحقيق المذهب**. لم يُعمل مثله، ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الدنيا، ورجّحنا ما نعتقده بعد إبطال حجج مَن خالفنا فيه، يتمّ إنْ شاء الله تعالى عشرة منه إلى هذا التاريخ ـ وهو شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستّمائة ـ سبع مجلّدات[١].

كتاب **تلخيص المرام في معرفة الأحكام**.

كتاب **غاية الأحكام في شرح تلخيص المرام**.

كتاب **تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة**. حسن جيّد، استخرجنا فيه فروعاً لم نُسبق إليها مع اختصاره.

كتاب **مختلف الشيعة في أحكام الشريعة**. ذكرنا فيه خلاف علمائنا خاصّة وحجّة كلّ شخص، والترجيح لما نصير إليه.

كتاب **تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين**.

كتاب **استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار**. ذكرنا فيه كلّ حديث وصل إلينا، وبحثنا في كلّ حديث منه على صحّة السند أو إبطاله وكون متنه محكماً أو متشابهاً وما اشتمل عليه المتن من المباحث الأُصوليّة والأدبيّة، وما يُستنبط من المتن من الأحكام الشرعيّة وغيرها، وهو كتاب لم يُعمل مثله.

كتاب **مصابيح الأنوار**. ذكرنا فيه كلّ أحاديث علمائنا، وجعلنا كلّ حديث يتعلّق

---

١. طبع محقّقاً في مجمع البحوث الإسلاميّة في ١٥ مجلّد.

www.ketab.ir

بفنّ في بابه، ورتّبنا كلّ فنّ على أبواب، ابتدأنا فيها بما رُوي عن النبيّ ﷺ، ثمّ بعده ما روي عن عليّ عليه السلام، وهكذا إلى آخر الأئمّة عليهم السلام.

كتاب **الدرّ والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان.**

كتاب **التناسب بين الأشعريّة وفرق السوفسطائيّة.**

كتاب **نهج الإيمان في تفسير القرآن.** ذكرنا فيه ملخّص الكشّاف والتبيان وغيرهما.

كتاب **القول الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.**

كتاب **الأدعية الفاخرة المنقولة عن الأئمّة الطاهرة.**

كتاب **الذريعة في تحرير الذريعة.** في أُصول الفقه.

كتاب **غاية الوصول وإيضاح السبل في شرح مختصر منتهى السُؤل والأمل.** في أُصول الفقه.

كتاب **مبادئ الأُصول.**

كتاب **منهاج اليقين في أُصول الدين.**

كتاب **منتهى الوصول إلى علمي الكلام والأُصول.**

كتاب **كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد.** في الكلام.

كتاب **أنوار الملكوت في شرح فصّ الياقوت.** في الكلام.

كتاب **نظم البراهين في أُصول الدين.**

كتاب **معارج الفهم في شرح النظم.** في الكلام.

كتاب **الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة.**

كتاب **نهاية المرام في علم الكلام.**

كتاب **كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد.** في الكلام.

www.ketab.ir

كتاب **المنهاج في مناسك الحجّ**.

كتاب **تذكرة الفقهاء**.

كتاب **تهذيب الوصول إلى علم الأُصول**.

كتاب **القواعد والمقاصد في المنطق والطبيعيّ والإلهيّ**.

كتاب **الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة**.

كتاب **كشف الأستار في شرح كشف الأسرار**.

كتاب **الدرّ النضيد في علم القانون**. في المنطق.

كتاب **المباحث السنيّة في المعارضات النصريّة**.

كتاب **المقاومات**. باحثنا فيه العلماء السابقين وهو يتمّ مع تمام عمرنا.

كتاب **حلّ المشكلات من كتاب الإشارات**.

كتاب **إيضاح التلبيس من كلام الرئيس**. ردّ فيه الشيخ ابن سينا.

كتاب **كشف المكنون من كتاب القانون**. وهو اختصار شرح الجزولية في النحو.

كتاب **بسط الكافية**. وهو اختصار شرح الكافية في النحو.

كتاب **المقاصد الوافية بفوائد القانون والكافية**. جمعنا فيه بين الجزولية والكافية في النحو، مع تمثيل ما يحتاج إلى المثال.

كتاب **المطالب العليّة في معرفة العربيّة**.

كتاب **القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة**. في المنطق.

كتاب **الجوهر النضيد في شرح كتاب التجريد**. في المنطق.

كتاب **مختصر نهج البلاغة**.

كتاب **إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد**.

www.ketab.ir

كتاب نهج العرفان في علم الميزان. في المنطق.

كتاب إرشاد الأذهان في أحكام الإيمان. في الفقه.

كتاب مدارك الأحكام. في الفقه.

كتاب تسليك الأفهام إلى معرفة الأحكام. في الفقه.

كتاب نهاية الوصول في علم الأُصول.

كتاب قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام.

كتاب شفاء الشفا من كتاب الشفا. في الحكمة.

كتاب مقاصد الواصلين في أُصول الدين.

كتاب تسليك النفوس إلى حظيرة القدس. في الكلام.

كتاب نهج المسترشدين في أصول الدين.

كتاب مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق. في المنطق والطبيعيّ والإلهيّ.

كتاب النهج الوضّاح في الأحاديث الصحاح.

كتاب نهاية الإحكام في معرفة الأحكام.

كتاب المحاكمات بين شُرّاح الإشارات.

كتاب نهج الوصول إلى علم الأُصول.

كتاب مناهج الهداية ومعارج الدراية. في الكلام.

كتاب نهج الحقّ وكشف الصدق.

كتاب منهاج الكرامة في الإمامة.

كتاب استقصاء النظر في القضاء والقدر.

الرسالة السعديّة. «رسالة واجب الاعتقاد».

www.ketab.ir

كتاب الألفين الفارق بين الصدق والمين[١].

قال العلّامة الخوانساريّ بعد إيراد هذه الكتب:

وكثير من هذه الكتب موجودة الآن، كالخمسة الأوائل، وشرحَيه على المختصر، والتجريد، ونهاياته الكلاميّة والفقهيّة والأُصوليّة، وتهذيبه ومباديه، وكتاب مناهج اليقين، وهو كتاب لطيف متوسّط في أُصول الدين، وكتاب تذكرة الفقهاء، وشرحه على منتهى وإرشاده وقواعده الفقهيّين، وكتاب نهج المسترشدين، ونهج الحقّ الذي ردّه الفضل بن روزبهان وبعض شروحه على الإشارات، وكتاب منهاج الكرامة ورسالة واجب الاعتقاد في حال ذلك.

وقد كتب كثيراً منها ولده فخر المحقّقين محمّد، كما يظهر من مفاتحها[٢].

وقد أشار الشيخ فخر الدين الطريحيّ إلى كتبه، فقال: وجد بخطّه خمسمائة مجلّد من مصنّفاته غير خطّ غيره من تصانيفه، وحكى عن الشيخ البهائيّ قوله: من جملة كتبه كتاب شرح الإشارات، ولم يذكره في عداد الكتب المذكورة هنا، يعني في الخلاصة. قال: وهو موجود عندي[٣].

وهذا التزايد في التصنيف والتأليف دفع البعض إلى الطعن والنقد في تآليفه العلميّة، وقد ردّ العلّامة السيّد مير محمّد باقر الموسويّ الخوانساريّ على هؤلاء بالقول: وكان لاستعجاله في التصنيف وسعة دائرته في التأليف يرسل القلم خلف بباله الشريف وارتسم بمذهبه المنيف، ولا يراجع ما تقدّم له من الأقوال والمصنّفات

---

١. ينظر: رجال العلّامة/ ٤٥.

٢. روضات الجنّات ٢/ ٢٧٣.

٣. مجمع البحرين ٦/ ١٢٣ (علم).

www.ketab.ir

وإن خالف منه ما تقدّم منه في تلك الأوقات، ومن أجل ذلك طعن عليه بعض المتحذلقين الذين يُحبّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا وجعلوا ذلك طعناً في أصل الاجتهاد، وهو خروج عن منهج الصواب والسداد[١].

وقال الشيخ البحرانيّ فيه: وبالجملة فإنّه بحر العلوم الذي لا يوجد له ساحل، ومنصّة الفضائل التي تُطوى إليها المراحل، ولقد قيل: إنّه وزّع تصنيفه على أيّام عمره من يوم ولادته إلى موته فكان قسط كلّ يوم كرّاساً، مع ما كان عليه من الاشتغال بالإفادة والاستفادة، والتدريس والأسفار والحضور عند الملوك والمباحثات مع الجمهور، وغير ذلك من الأشغال، وهذا هو العجب العجاب الذي لا شكَّ فيه ولا ارتياب.

ونقل بعض متأخّري أصحابنا أنّه ذكر ذلك عند شيخنا المجلسيﷺ فقال: ونحن بحمد الله لو عُدّت تصانيفنا على أيّامنا لكانت كذلك، فقال بعض الحاضرين: إنّ تصانيف مولانا الآخوند مقصورة على النقل، وتصانيف العلّامة مشتملة على التحقيق والبحث بالعقل، فسلّمﷺ له ذلك حيث كان الأمر كذلك[٢].

وكانت هذه المسيرة العلميّة الحافلة بالعطاء قد وقفت في محطات كثيرة تتزوّد وتنتهل من فيض علوم الآخرين فانعكس هذا في رفده المدّة بالمبارك للمجتمع الإسلاميّ وإغنائه بعلمه وثقافته الواسعة، ومناظراته واحتجاجاته التي تمخّضت عن تشيّع السلطان الجايتو محمّد المغوليّ الملقّب بشاه خدابنده حين غضب يوماً على امرأته فقال لها: أنتِ طالق ثلاثاً، ثمّ ندم وجمع العلماء لذلك، فقالوا: لابدَّ من المحلّل، فقال

---

١. روضات الجنّات ٢/ ٢٧٧.

٢. لؤلؤة البحرين/ ٢٢٦.

www.ketab.ir

حينها: عندكم في كلّ مسألة أقاويل مختلفة، وليس لكم هنا اختلاف! فقالوا: لا، فقال أحدُ وزرائه: في الحلّة عالم يفتي ببطلان هذا الطلاق، فقال العلماء: إنَّ له مذهباً باطلاً ولا عقل للروافض، ولا يليق بالملك أن يبعث إلى طلب رجل خفيف العقل، قال الملك: حتّى يحضر. فلمّا حضر العلّامة بعث الملك إلى جميع علماء المذاهب الأربعة وجمعهم، فلمّا دخل العلّامة أخذ نعليه بيده، ودخل المجلس وقال: السلام عليكم وجلس عند الملك، فقالوا للملك: ألم نقل لك إنّهم ضعفاء العقول! قال الملك: اسألوا عنه في كلّ فن.

فقالوا له: لم ما وجدنا للملك وتركت الآداب؟ فقال: إنَّ رسول الله ﷺ كان ملكاً وكان يُسلّم عليه، وقد قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً﴾[1] ولا خلاف بيننا وبينكم أنّه لا يجوز السجود لغير الله.

ثمّ قالوا له: لِمَ جلست عند الملك؟ قال: لم يكن مكان غيره، وكلّما يقوله العلّامة بالعربيّ كان المترجم يترجم للملك.

قالوا له: لأيّ شيء أخذت نعلك معك وهذا ممّا لا يفعل بل بإنسان؟ قال: خفت أن يسرقه الحنفيّة، كما سرق أبو حنيفة نعل رسول الله، فصاحت الحنفيّة: حاشا وكلّا. متى كان أبو حنيفة في زمان رسول الله ﷺ! بل كان تولّده بعد المائة من وفاته ﷺ، فقال: فنسيت، فلعلّه كان السارق الشافعيّ، فصاحت الشافعيّة كذلك، وقالوا: كان تولّد الشافعيّ في يوم وفاة أبي حنيفة، وكان نشوؤه في المائتين من وفاة رسول الله ﷺ! وقال: لعلّه كان مالك. فصاحت المالكيّة كالأوّلين، فقال: لعلّه كان

---

١. النور (٢٤)/ ٦١.

www.ketab.ir

أحمد بن حنبل، ففعلت الحنبليّة كذلك، فأقبل العلّامة إلى الملك وقال: أيّها الملك علمت أنَّ رؤساء المذاهب الأربعة لم يكن أحدهم في زمن الرسول ﷺ ولا الصحابة. فهذا أحد بدعهم أنّهم اختاروا من مجتهديهم هذه الأربعة. ثمَّ أقنعه العلّامة بالمذهب الحقّ مذهب عليّ بن أبي طالب ﷺ فاختار الملك طائعاً هذا المذهب عن تبصّر ووعي، وأمر البلاد والأقاليم بالخطبة للأئمّة الاثني عشر ﷺ، وأن يضربوا السكك بأسمائهم وينقشوها على أطراف المساجد والمشاهد منهم[1].

وهذا أعظم إنجاز حقّقه العلّامة في حياته المباركة بعد أن أسّس ووطّد دعائم التشيّع في إيران التي اتسمت بحوزاتها العلميّة من زمان العلّامة إلى يومنا هذا في خدمة التشيّع.

وبعد كلّ هذا العطاء الثرّ والجهد المثمر انقطع العلّامة في آخر عمره في مدينة الحلّة عاصمة الفقه والثقافة إلى أن مات ﷺ وانتقل إلى رحمة الله ورضوانه في يوم السبت ٢١ محرّم الحرام، سنة ٧٢٦ هـ ـ ق عن ثمانين سنة، ودُفن في مدينة النجف الأشرف إلى جوار أمير المؤمنين ﷺ في حجرة عن يمين الداخل إلى حرم أمير المؤمنين ﷺ من جهة الشمال وقبره ظاهر مشهور[2].

---

١. روضات الجنات ٢/ ٢٧٩.

٢. لسان الميزان ٢/ ٣١٧، الكنى والألقاب ٢/ ٤٤٤.

www.ketab.ir